أسباب اختيار الموضوع:

إن ما آلت إليه المدرسة من تدني المستوى الثقافي للمتخرجين واستفحال ظاهرتي التسرب،والفشل المدرسي.دفع بنا ضرورة الوقوف على أهم الأسباب التي أدت بتلاميذ إلى الوصول لهذه الحالة المزرية.

خاصة في الآونة الأخيرة التي شهدت تطورات سريعة على المدرسة وإدخال التكنولوجيا الجديدة للتعليم.

أهمية البحث:

. تظهر أهمية هذا الموضوع من خلال ما يلي:

. معرفة دور الأسرة والمدرسة وكيفية مساهمة كل منهما في فشل الدراسي للأبناء

. معرفة مقاييس ومحددات الفشل الدراسي التي بإمكانها تحديد الحالة الاجتماعية والاقتصادية للتلاميذ

. تمكن أهمية البحث في أهمية المرحلة العمرية التي سندرسها وهي مراحل حاسمة في عمرنا وهي المراهقة والمراحل التي يتعرض لها المراهق من مشاكل والتي يواجهها العاملون في الميدان التربوي التعليمي ومن أهم هذه المشاكل مشكلة الفشل الدراسي لدى التلاميذ رغم توفر معظم مقومات التطور الدراسي فالفشل الدراسي من المشاكل الشائعة في المدارس.

. تمكن كذلك أهمية في معرفة أسباب الفشل الدراسي والحد منها.

. فتح المجال لدراسات أخرى أكثر تعمقا في الموضوع.

أهداف الدراسة:

يسعى بحثنا هذا إلى تحقيق ما يلي:

. الوقوف على أهم الأسباب التي من شأنها أن تعيق التلاميذ في دراستهم وتؤدي بهم إلى الفشل والتسرب المدرسي

. أهم العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تؤدي إلى الفشل الدراسي

. إبراز دور الأسرة في توفير الجو الملائم لأبنائها في التمدرس.

الإشكالية

تحتل التربية والتعليم حيزا كبيرا من انشغالات واهتمامات الدول خاصة تلك التي تصبو إلى تبوؤ مكانة مرموقة في العالم.

فبالتربية تبنى الفرد والأجيال وتقام الحضارات وتستمر فعالمنا العربي و الإسلامي زاخرا بالتجارب التربوية قديما وحديثا.

وقد انشأت من أجل العناية بالإنسان مؤسسات عدة، وكلفت بذلك وزارات التربية والتعليم والتكوين، وشيدت لتحقيق أهدافها الهياكل المناسبة.

إن الفرد خلال مراحل نموه يمر بمختلف هذه المؤسسات فيتفاعل معها ويتأثر بها حتى تكون شخصيته،ويكون مهيأ للمشاركة الفعلية في المجتمع، ولعل من أهم هاته المؤسسات وأكثرها مساهمة في ذلك نجد كل من الأسرة والمدرسة باعتبارالأولى الحاضن الأول للطفل الذي يزوده بالقيم الدينية والأخلاقية والإجتماعية والثقافية والثانية تتحكم في مستقبل الطفل ونوعية مشاركته في المجتمع.

ومن هذا المنطلق تحرص الدول على توفير فرص التعليم لكل أفراد المجتمع ولكن رغم هاته الجهود التي تبذلها الدول في توفير الفرص المناسبة والمتكافئة للمتمدرسين والقدرة على التحصيل،إلا أننا نجد من الفروق في التحصيل الدراسي بين التلاميذ، مما يعني تماما وجود عوامل أخرى خارج نطاق المدرسة تؤثر في نتائج المتمدرسين،وتضعف من قدراتهم وتبين تميزهم عن زملائهم مما يؤدي إلى الفشل أو الرسوب المدرسي.

وقد وجدنا أن العوامل ترجع إلى عاملين هما: العامل الوراثي التكويني وهذا أمر يرجع إلى الفروق الفردية بين التلاميذ ونخص بالذكر الجانب العقلي والجسدي بين التلاميذ.

والضعف العقلي كالغباء،ونقص الانتباه والتركيز وضعف الذاكرة بالإضافة إلى النسيان،كل هاته العاهات من شأنها أن تكون عاملا يؤثر سلبا على تحصيل التلاميذ

أما عن الجانب الجسدي فإننا نجد تأخر النمو وضعف البنية للتلميذ وضعف الحواس مثل:السمع والبصر والأمراض المختلفة. كل هاته المعوقات تزيد من فشل التلميذ، هذا فيما يخص العامل الوراثي التكويني.

أما العامل الثاني هو العامل البيني والذي تندرج عنه عدة عوامل من بينها: العامل الاجتماعي والعامل الاقتصادي

ونحن في صدد الكشف عن المحددات الرئيسية للفشل الدراسي،وهي المحددات الاجتماعية:الخلفية الثقافية للأسرة،وكذلك الخلفية الاقتصادية وهذا ما أردنا تسليط الضوء عليه في دراستنا هاته:

إذا كان بعض المتمدرسين يعيشون في محيط اجتماعي ممزق ينعدم فيه الاتصال الأسري وانقطاع الروابط الأسرية أي التفكك الأسري كالطلاق أو الهجرة أو وفاة أحد الزوجين.أو محيط اقتصادي متدني المستوى يسوده الفقر ولا يلبي الحد الأدنى من حاجياتهم اليومية فكل هاته العوامل تؤثر سلبا على تربية الطفل ونموه نموا سليما خاصة في السنوات الأولى.

فما هو دور المحددات الاجتماعية والاقتصادية في الفشل الدراسي؟وهل للتفكك الأسري دور في الفشل الدراسي للتلاميذ؟والى أي مدى يمكن للمستوى المعيشي للأسرة أن يساهم في الفشل الدراسي؟

السؤال العام:

. ما هي المحددات الاجتماعية والاقتصادية للفشل الدراسي؟

التساؤلات الفرعية:

. ما دور التفكك الأسري في الفشل الدراسي؟

. ماعلاقة المستوى المعيشي المتدني للأسرة بالفشل الدراسي ؟

الفرضية العامة:

. للمحددات الاجتماعية والاقتصادية أثر على الفشل الدراسي.

الفرضيات الفرعية:

. للتفكك الأسري دور في الفشل الدراسي.

. يؤدي المستوى المعيشي المتدني للأسرة إلى الفشل الدراسي.

تحديد المفاهيم

التربية:

. لغة:من خلال المعاجم اللغة العربية نجد كلمة التربية في اللغة لها ثلاثة أصول هي:

أ. ربا، يربو ، ربوا، بمعنى: زاد ونما وأربيته نميته

ب . ربى، يربى، بمعنى : نشأ و ترعرع

ج . رب يرب بمعنى:أصلحه وتولى أمره وساسه وقام عليه.[1]

اصطلاحا: يعرفها" جون ديوي" بأنها عملية مستمر لإعادة بناء الخبرة بهدف توسيع وتعميق مضمونها الاجتماعي....هي الحياة نفسها وليست مجرد إعداد للحياة

أما المحدثون فيعرفون التربية بأنها"عملية إنماء وتهذيب. فإن المنتفع بها هو التربي، أي الفرد الذي يتلقاها.[2]

التعريف الإجرائي:

هي تلقين الأولاد كل سلوكيات الحياة وأنماط التعايش وطرق التواصل للتأقلم داخل الأسرة ثم المجتمع تقتصر هذه المهمة على الأم والأب باعتبارهما المعلم والمسؤول الأول،وتختلف طرق التربية من مرحلة عمرية إلى أخرى بقدر درجة فهم واستيعاب الطفل لأمور الحياة.

الأسرة:

لغة:[مفردة]جمع أسرة واسر ،أهل الرجل وعشيرته.[3]

ويعرفها نعيم حبيب جعنيني" تعد الأسرة نظاما اجتماعيا لأنها الخلية الأولى في المجتمع وأبسط أشكال المجتمع وتوجد أشكالها المختلفة في كل المجتمعات وكل

1هدى علي جواد السمري، **طرق تدريس التربية الإسلامية**،ط1 دار الشروق،الأردن ، 2003 ، ص:18.
2 فيروز مامي زرارقة ، **محاضرات في علم اجتماع التربية**، دار بهاء الدين، الجزائر بدون سنة:ص 62.
3 أحمد مختار،**معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط1 ،عالم الكتب ، القاهرة 2008، ص91.

الأزمنة، كما أنها النظام الذي يوفر وسائل المعيشة لأفراده، فهي الوسط الأول الذي يحيط بالطفل بعد ولادته ويشكله ليكون عضوا في مجتمعه."[1]

. ويعرفها منير سرحان"إن الأسرة هي أهم المؤسسات التي أقامها الإنسان لاستمرار حياته في الجماعة وتنظيمها،بل أنها قاعدة لكل هذه المؤسسات وهي الوحدة الوظيفية المكونة من الزوج والزوجة والأبناء المرتبطة برباط الدم والأهداف المشتركة، وهي على هذا النحو تتأثر بالنظام الاجتماعي الشامل للمجتمع وتؤثر فيه عن طرق تفاعلها معه في قيامها بوظيفتها"[2]

. ويعرفها"وليم ستيفن"مستندا على بعض المفاهيم فالأسرة من وجهة نظره تقوم على ترتيبات اجتماعية قائمة على الزواج ومتضمنة معرفة حقوق وواجبات الأبوة مع إقامة مشتركة للزوجين وأولادهما وإلتزامات إقتصادية.[3]

ويعرف"جورج الين"الأسرة بأنها وحدة مستقلة بذاتها،أعضاؤها يربطهم رباط الدم ويعيشون في ذات المنزل ويقومون بأعمال جماعية مشتركة.

ويعرف"ماكيفر" " وبيدرج"الأسرة بأنها عبارة عن جماعة تحددها علاقة محكمة وعلى درجة من القوة في التحمل تمكنها من إنجاب الأطفال،وتربيتهم، ولها علاقات بعيدة أو جانبية ولكنها تنشأ عن حياة الأزواج معا، والذين يكون من نسلهم وحدة متميزة.

التعريف الإجرائي للأسرة:

هي الأساس الذي يبنى عليه المجتمع وتتكون الأسرة عادة من أب وأم و أولاد وتعتبر المرأة التي تعكس صلاح المجتمع أو فساده، فهي الحاضن الأول والمعلم للأولاد، إذ تؤثر علاقة أفراد الأسرة في نمط التربية وسلوك الأفراد وطريقة تأثيرهم في المجتمع.

1 نعيم حبيب جعنيني،**علم الاجتماع التربية المعاصرة بين النظرية والتطبيق**،ط1،دار وائل للنشر والتوزيع،عمان، 2009، ص 252.

2 منير سرحان،**اجتماعيات التربية**، ط3،دار النهضة العربية، ، بيروت 1981، ص 181،

3 سهير أحمد سعيد معوض،**حقيبة تدريبية اكادمية علم الاجتماع الأسري** ، 2009. ص 29. 22

تعريف المدرسة:

لغويا:

الفضاء المخصص لتلقين الدروس وقد استعملت اللفظة مجازا كمقابل للمذهب الفكري أو الفلسفي أو السياسي المنتهج من طرف مجموعة بشرية عرفها أحمد شبشوب" تعتبر المدرسة مرحلة ووسيلة تستعمل لتهيئة الأفراد للاندماج في المجتمع والحياة الهنيئة عند بلوغهم سن الرشد"[1]

المدرسة:

هناك من يعرف المدرسة بأنها:وسط يستقبل الطفل،غير أنه ليس بوسط يرغب فيه الطفل،أو يحبه بالدرجة الأولى،أنها للعمل لا للإيوا ء الحيوي أو العاطفي ، وهي وسط للضبط المتصل والمنضم وهي جماعة أطفال بدلا من ضيق يعتز فيه الطفل كفرد قبل كل شيء.[2]

ويعرفها:فريد ريك باتسن" بأنها نظام معقد من السلوك المنظم الذي يهدف إلى تحقيق جملة الوظائف في إطار النظام الاجتماعي القائم"

التعريف السوسيولوجي للمدرسة: إن تعريف المدرسة، كنظام متكامل من السلوك، لا ينطلق من مجرد تحديد العناصر التي تتكون منها كالصفوف والإدارة والمناهج والمعلمين، بل يركز أيضا وبصورة أساسية على منظومات الأفعال التي يقوم بها الطلاب والمدرسين والإداريين فيما بينهم من جهة،وعلى التفاعلات التي تتم بين المجتمع المدرسي والوسط لخارجي بمؤسساته وأسره وثقافاته من جهة أخرى، وتتم هذه التفاعلات في إطار إجتماعي[3]

تعريف إجرائي:

المدرسة هي مؤسسة تعليمية تربوية ومركز إلتقاء وتفاعل بين الأولياء والمدرسين والتلاميذ أنشئت لحاجة إجتماعية تتبع مناهج دراسية وأساليب توجيهية مهامها التكوين العقلي والخلقي والاجتماعي والنفسي للتلاميذ كما أنها تعمل على تنمية

1 سعيدي محمد،**الاتصال داخل المؤسسات التربوية وأثره على التحصيل الدراسي**، إشراف الحاج يوسف مليكة،الجلفة،2011، 2012 ، رسالة غير منشورة.

2 عامر مصباح،**التنشئة الاجتماعية،والانحراف الاجتماعي**، ط1 ،دار الكتاب الحديث ،القاهرة.2010،ص114.

3 علي اسعد وطفة،**علم الاجتماع، المدرسي بنيوية الظاهرة ووظيفتها، الاجتماعية**، ط1 ،مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2004، ص 17- 20.

قدراتهم وسلوكياتهم لمواجهة مشاكل المستقبل.

التحصيل الدراسي:

نستعمله في التعبير عن النتائج المحصل عليها عند كل نهاية فصل.

تربويا يعرف التحصيل الدراسي بأنه مجموعة من الإنجازات تعليمية أو تحصيل دراسي للمادة. ويعني بلوغ مستوى معين من الكفاية في الدراسة سواء أكان في المدرسة أو الجماعية ويحدد ذلك إختبارات مقننة أو تقارير المعلمين
أو الاثنين معا[1]

ويعرفه عبد الرحمان العيسوي :أنه مقدار المعرفة التي حصلها الفرد نتيجة التدريب والمرور بخبرات سابقة.[2]

تعريف صلاح الدين غلام : فيعرفه أنه مدى استيعاب التلاميذ لما تعلموه من خبرات معينة في مادة دراسية مقررة وتقاس بالدرجات التي تحصل عليها التلاميذ في الاختبارات التحصيلية.[3]

التعريف الإجرائي:

التحصيل الدراسي هو جملة المكتسبات المعرفية والتي تترجم إلى مجموعة من المهارات والخبرات التي يكتسبها التلاميذ من خلال فترة تعليمية معينة والتي تقاس بالاختبارات التحصيلية حيث يعبر عنه بالمجموع العام للنقاط المتحصل عليها في المواد الدراسية.

التفكك الأسري:

لغة:هو فك الشيء فك أو فصل أجزاءه

إصطلاحا:هو فشل واحد أو أكثر من أعضاء الأسرة في القيام بواجباته نحو الأخر مما يؤدي إلى ضعف العلاقات وحدوث التوتر بين الأفراد.[4]

---

1 الطاهر سعد الله،**علاقة القدرة على التفكير ألابتكاري بالتحصيل الدراسي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 1991 ، ص 46.

2 عبد الرحمان العيسوي،**القياس والتجريب في علم النفس والتربية**،دار النهضة العربية، بدون مدينة، 1974، ص 129.

3 رشاد صالح دمنهوني،عباس محمود عوض،**التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي**،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1995،ص23 .

4 صالح بن براهيم الصنيع، بقلم عمر عبيد حسنة،**التفكك الأسري الأسباب والأثار**، المكتبة الإسلامية.

. التعريف الإجرائي :التفكك الأسري ظاهرة من الظواهر التي تنتشر في كثير من المجتمعات لا تقتصر على مجتمع دون الأخر ونجد أن أسبابه عدم التواجد الدائم لولي الأمر أو تواجده غير المفيد وتنجم عنه أثار منها فشل الطالب في تحصيله العملي والعلمي.انحراف الطالب وتكرار الرسوب وغيرها من الآثار.

الفشل الدراسي:

يعرف معجم علوم التربية الفشل الدراسي من منطلقات متعددة ويطلق عليه تعاريف وتسميات نذكر منها:

. التخلف الدراسي صفة للتلاميذ الذين يكون تحصليهم الدراسي أقل من مستوى أقرانهم أو يكون مستواهم التحصيلي أقل من نسبة ذكائهم.

. المتخلف دراسيا هو ذلك الذي ترتفع نسبة ذكائه على 70 درجة و تنخفض عن 90 درجة أي المستوى الأعلى لضعاف العقول.

التعثر الدراسي فارق سالب بين الأهداف المتوخاة من الفصل التربوي والنتائج المحققة كما بتحلي في المجال العقلي المعرفي أو الوجداني الحسي الحركي وترجع أسبابه إلى معطيات متفاعلة ومتفارقة مثل مواصفات التلميذ، أو عوامل المحيط أو سيرورة الفعل التربوي.[1]

التعريف الإجرائي:

. يصعب إعتماد مقياس واحد(كمي أو كيفي) للفشل الدراسي.يصعب الفصل بين ما يرجع إلى التلميذ والأسرة أو العوامل المدرسية ذات الصلة والعوامل الأخرى فإن الفشل الدراسي النتيجة السلبية التي يحصل عليها الطالب بالمقارنة مع أقرانه من نفس العمر والمستوى الدراسي.وهي النتيجة المحبطة التي قد تؤدي إلى التكرار
أو الانقطاع عن الدراسة.

المستوى المعشي:

مستوى:الجمع: مستويات.

اسم مفعول من إستوى علي.

1 ناصر الدين زيدي وآخرون، **السير البيداغوجي، والفشل الدراسي في المؤسسة التعليمية الجزائرية** ، ص 3- 4.

. المستوى: الدرجة والمكانة التي إستوى عليها الشيء.

. معيار الحكم،نسبية المقارنة درجة مستوى عقلي أو الفكري أو علمي:

درجة المعارف أو التطور العقلي عند الفرد بالنسبة إلى معدل تدريجيا اختبارات نفسية تقنية

رتبة اجتماعية أو أدبية أو علمية أو مادية.

مستوى الحياة: مستوى المعيشة طريقة حياة من عنده دخل متوسط في بلد ما.[1]

المستوى المعيشي:يشير إلى مستوى الثورة،الراحة السلع المادية،والضروريات الموجودة لفئة إجتماعية.

اقتصادية في منطقة جغرافية معينة.مستوى المعيشية يحتوي على عناصر مثل الدخل.جودة توفير الوظائف تباين الفئات مستوى الفقر جودة المساكن ومستوى القدرة على تحمل تكاليفها... كل هذه إيجابيات ترتبط إرتباطا وثيقا بجودة الحياة.[2]

. التعريف الإجرائي للمستوى المعيشي:

المستوى المعيشي كل ما يتمتع به الفرد من ملبس ومأكل ومسكن ويتحدد ذلك بمستوى الدخل والبيئة التي يعيش الطفل والطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها ويقاس المستوى المعيشي بمؤشرات اقتصادية واجتماعية وهي بذلك تحدد مستواه

التعليمي.

التسرب:

من أجل فهم المقصود وإدراك المواد وجب التطرق إلى المعنيين اللغوي والإصلاحي للتسرب.

لغة: تسرب تسربا ويقال تسرب أي دخل خفية.

السارب: الذاهب على وجهه في الأرض" على غير هدى"

سرب الأفاء: سال ما فيه من ماء

1 **معجم المعاني الجامع**،عربي عربي،2010-2016، بتاريخ 20- 03- 2016 .

2 **ويكيبيديا الموسوعة الحرة**، بتاريخ 20 -03- 2016.

اصطلاحا:إن التسرب هو الانقطاع الكلي عن الدراسة قبل تمام مرحلة معينة أو هو التخلي عن الدراسة في مرحلة ما من مراحل التعلم.

. عرفه قاموس التربية:

ترك التلميذ للمدرسة قبل التخرج منها وعرفة المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا بأنه انقطاع التلميذ عن الحضور بصفة دائمة بعد أن يتم الالتحاق بها.

عرفة"موريس صليبيا(1987)على أنه:مغادرة التلميذ للمدرسة قبل الأوان أي قبل إتمام المرحلة التعليمية للنجاح.[1]

كل من يترك التعليم في أي مستوى يطلق عليه مصطلح متسرب. ويقصد بذلك أنه ترك سلك التعليم، بغض النظر عن أسباب ذلك سواء أكانت صحية أم اجتماعية أم إقتصادية، وتحرص نظم التعليم على توفير كل الضمانات التي تساعد على الاحتفاظ بالتلاميذ داخل المدرسة لإستكمال التعليم وكلما ارتقت معدلات التسرب كان ذلك مؤشرا على وجود ثغرات في نظام التعليم ذاته،مما يستحق مزيدا من الاهتمام والرعاية.[2]

التعريف الإجرائي للتسرب المدرسي:

التسرب هو انقطاع التلميذ عن الدراسة انقطاعا نهائيا دون الرجوع إليها بسبب من الأسباب التي تؤثر في نفسية الطفل مما ينتج عليها ملل ونفور من المدرسة وهذا الأخير يؤدي بدوره إلى تركها.

1 جموعي سلمى، **العوامل الاجتماعية والثقافية وتأثيرها في التسرب المدرسي**، مذكرة ليسانس،إشراف طوال عبد العزيز، 2014،الجلفة، رسالة غير منشورة،ص13.

2 أحمد حسين اللقائي و.د علي احمد الجمل،**معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس**، ط3، عالم الكتب، القاهرة ،2003،ص106.

المقاربة النظرية:

. اولت النظرية البنائية الوظيفية اهتماما واسعا في دراسة الأسرة كنسق اجتماعي له متطلبات واهتمامات معقدة ومتداخلة ومن بين رواد هذه النظرية نجد كل من "دوركايم"و" وباسونز".[1]

. النظرية البنائية الوظيفية لا تهتم بالبحث عن أصل الأسرة وتطورها بل بوصفها نسقا اجتماعيا ذا أجزاء مكونة يربط بينهما التفاعل والاعتماد المتبادل فضلا عن دراسة العلاقة بين الأجزاء والكل .

تهتم أيضا هذه النظرية بدراسة أثر الوظائف الأسرية وتهدف إلى توضيح الترابط الوظيفي للنسق الأسري وبين أنساق المجتمع الأخرى وتركز على الأدوار ومدى ترابطها الإجتماعي التي تتكون منها الأسرة ومنها دور الأب والأم والإبن والابنة . وتهتم هذه النظرية بدراسة المحيط الأسري ومدى إسهاماته في بقاء الأسرة.[2]

. حسب" دوركايم" كل مؤسسة تؤدي وظائفها وذلك بالتكامل مع المؤسسات الأخرى وانطلاقا من هذا يمكن أن نجسد هذه النظرة ونقول أن التربية ورعاية الأطفال وتعليم واجب الأسرة وهذا ما تكمله المدرسة من خلال القيم وظائف المختلفة.

أما"بارسونز"عالج مشكلة التغيرات التي تطرأ على التوازن المستقر خلال الاضطرابات والعناصر التي تحقق الاستقرار والتوازن الاجتماعي والأسري.

. وقد إعتمدت هذه النظرية على مجموعة من الأفكار منها:

. لكل نسق احتياجات أساسية يشبع او يفنى أو يتغير جوهريا

. يمكن تحقيق كل حاجة من حاجات النسق بواسطة عدة متغيرات أو بدائل فحاجة المجتمع لرعاية الأطفال مثلا: أن تقوم به الأسرة أو دور الحضانة.

. وحدة التحليل يجب أن تكون الأنشطة والنماذج المتكررة فالتحليل الوظيفي لا يحاول أن يشرح كيف ترعى الأسرة أطفالها لكن يهتم بكيفية تحقيق الأسرة كنظام لهذا الهدف.

. وظيفة المدرسة والفشل الدراسي

1 فهمي سليم الغزوي وآخرون،**المدخل إلى علم الاجتماع**، دار الشروق ،عمان،1992،ص309.
2 سهير أحمد سعيد معوض، **حقيبة تدريبية أكاديمية، علم الاجتماع الأسري**، 2009 .ص 48.

يمثل كتاب الورثة لبورديو و باسرون مرحلة جديدة في الأبحاث المتعلقة بالأنظمة التعليمية ولقد أعاد النظر في المقاربات السائدة آنذاك والمتمركزة على فهم النظام التربوي من الخارج حيث أصبحت إشكاليات المدرسة ومحتوى البرامج واللغة المستعملة والعلاقات التربوية إشكاليات داخلية و بالتالي الأسئلة الخارجية نجد لها أجوبة في دراسة الميكانيزمات الداخلية للنظام التربوي في أبعاده العلائقية[1]

1/ أطروحة إعادة الإنتاج:

تعمل المدرسة حسب بورديو وباسرون وفق تقسيم المجتمع إلى طبقات،وهي بذلك تكرس وتعيد وتحافظ على الوضع القائم الذي أنتجها،بقول كل فعل بيداغوجي موضوعيا عنف رمزي، ومنذ البداية أي قبل ولوجهم (الأطفال)المدرسة والثقافة،أي غير متساويين في الرأسمال الرمزي، باعتباره تلك المهارات اللغوية والقيمية التي تسهل عملية لتلاءم والتواصل التربوي

ويؤدي هذا الوضع إلى إعادة الإنتاج من خلال سعي المدرسة إلى الحفاظ على وظيفتها في إعادة إنتاج المعايير ،الثقافية واللغوية،وهي حسب بورديو دائما معايير الطبقة السائدة، أنها أقرب إلى لغة المسيطرين ومن اجل توضيح ذلك،عمد بورديو إلى معجم مفاهيمي جديد يمكن تلخيصه إلى جانب الرأسمال الرمزي في الأبيتوس ويعني الأول ذلك النظام القمعي المستطين بعمق،الذي يشتغل لصالح الطبقات المسيطرة،ما يفرز الأبيتوس كتهيؤ ذهني واستعداد داخلي لدى الأفراد لقبول السيطرة،وهو ما يسعى النظام التربوي إلى ضمانه من خلال تعسف ثقافي يعيشه طفل الطبقات الدنيا.[1] فيما يستفيد طفل المسيطرين من الاستمرارية والتكامل بين ثقافته وثقافة المدرسة، ما يسهل عملية التوافق ويحرم طفل الطبقات الدنيا من ذلك ليحكم عليه بالاغتراب والانفصال عن ما تقدمه المدرسة من منتوج كما يؤدي في الوقت نفسه إلى اغترابهم عن الطبيعة وعن ذواتهم، وذلك بفعل أشغال النظام التربوي خارج الإطار المرجعي الثقافي لطفل الطبقات الدنيا، فيصبح ما تزوده المدرسة شيئا خارجيا عن الطفل،وليس

1 عزيز مشواط، **سوسيولوجيا الفشل الدراسي**،العدد 14، بيروت، 1998،ص 02.
2 **نفس المرجع**،ص02.

جزءا من طبيعته، ما يولد لديه شعورا بالبؤس وعدم الرضا والفشل المسبق. فطفل الطبقة الدنيا يعيش قطيعة وتناقضا بين ثقافته وثقافة المدرسة،ومن ثمة فإن توافقه يغدو ،حسب،Perrenoudمقعدا مادام التوافق مشروطا بعمليتي الانحلال من الثقافة Déculturation ثم ثانيا بعملية.

المثاقفة Acculturation

تحصر أطروحة بورديو الأهداف الضمنية للمدرسة في خدمة الطبقة المسيطرة، ومن ثمة فإن النجاح المدرسي يكون من نصيب هذه الأخيرة، في حين أن الفشل الدراسي الناتج عن انعدام التكامل بين المدرسة والطبقة الدنيا يكون من نصيب أبنائها.

2-اتجاه العائق السوسيو ثقافي:

يعتبر الوسط الأسري عاملا أساسيا ومسؤولا عن التوافق الدراسي للطفل، ويقوم هذا الاتجاه على اعتبار أساسه.

إن الوسط الأسري المنخفض وسط جاف ومحبط ولا يساعد على النمو وبالتالي يؤدي إلى معوقات في حين أن المنحدرين من أوساط محظوظة يستفيدون من هذا العامل ويعذر هذا الاتجاه اللامساواة والفشل الدراسي له أسبابا خارجية عن المؤسسة المدرسية يقول بيرنو: نعرف جيدا أن كل المتعلمين ينحدرون من ثقافة هي ثقافة أسرهم وأحيانهم ومجموعات الانتماء وكذا الطبقات الاجتماعية أنهم كل حسب انتمائهم ورثة غير أن السوق المدرسي يجعل من بعض الإرث يزن ذهبا في حين يشكل إرث أخر عمله رخيصة.[1]

إن الأطفال الذين نمو بين الكتب وفي خضم النقاشات الثقافية لا يحسون بالاغتراب. عندما يدخلون المدرسة وهم ليسوا مغتربين،فالأمن شكل خاص للفعل التربوي. والعلاقات التربوية.أما أولئك الذين ترعرعوا في مساحات جرداء،وأمام التليفزيون تفصلهم عنه مسافات.فإنه عليهم قطع مسافات طويلة مادام لاشيء يتحدث إليهم لا الأشياء لا الأشخاص ولا الأنشطة.

يلتقي إذن "بيرنو" مع" بورديو "في اعتبار الثقافة المكتسبة في الوسط الأسري محددا لتوافق الطفل في محيطه المدرسي الجديد أو عدم توافقه.

1 عزيز مشواط، **سوسيولوجيا، الفشل الدراسي** ،ص 06.

كما أن الثقافة المدرسية تحدد نوع المكانة الاجتماعية التي يشعلها الفرد مما يفرز العلاقة المتبادلة والولوج إلى عالم الشغل وفي هذا الصدد يقول" ميشيل لوبرو" أن المستوى الاجتماعي للأبناء يحدد بدوره المستوى المدرسي والثقافي للأبناء، وهذا الأخير يحدد بدوره المستوى الاجتماعي لهؤلاء أنفسهم

الدراسات السابقة:

. من خلال مراجعتنا للعديد من مصادر البحث تمكنا من فهم بعض الدراسات لها صلة بالموضوع هذه الدراسة وسنعرفها فيها يلي:

الدراسة الأولى:

رسالة مقدمة إلى المركز الاستشاري البريطاني متطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في علم نفس الطفل بعنوان: المعاملة الوالدية والفشل الدراسي وعلاقة كل منهما بالسلوك العدواني لدى تلاميذ المستويين الخامس والسادس من التعليم الابتدائي،وإعداد محمد الراجي المغرب مدينة طنطا للسنة 2010-2011

وتشمل الدراسة على فصول نظرية وأخرى منهجية وميدانية تطرق فيها الباحث إلى: فص العلاقة بين المعاملة الوالدية والفشل الدراسي وطبيعة علاقة كل منها بالسلوك العدواني لدى عينه من أطفال مدارس التعليم الابتدائي من خلال دراسة مجالات الدراسة مكانيا وزمانيا وبشريا والمنهج المعتمد في الدراسة كان المنهج الوصفي التحليلي للكشف عن العلاقة بين متغيرات الدراسة.

واعتمد الاستمارة كأداة لجمع البيانات من مجتمع البحث،وقام الباحث يعرض المقاييس التي اعتمدها على مجموعة من الأساتذة والمفتشين للتنسيق على المحتوى وصدق الصياغة. واستخدم في المعالجات الإحصائية معالم الثبات الفا كونباخ لحساب ثبات المقياس ومعامل التباين للتحقق من صدق العاملي للمقايس المستعملة، ومعامل بيسون لتحديد الأنساق الداخلي والمتوسط الحسابي لتحديد درجة تمركز إجابات المبحوثين والانحراف المعياري لقياس تشتت الإجابات ومدى انحرافها عن متوسطات الحسابي وحساب الطرق بين المتوسطات لتحديد مدى جوهرية الاختلافات بين مجموعتي المبحوثين

وعالج الباحث موضوع الدراسة من خلال الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي: العلاقة بين المعاملة الوالدية والفشل الدراسي وطبيعة علاقة كل منهما بالسلوك العدواني . اقتراح مجموعة من الفرضيات:

1/ توجد علاقة إرتباطيه سالبة بين إدراك أطفال المرحلة الابتدائية للقبول الوالدي وانخفاض مستوى السلوك العدواني لديهم

2/ توجد علاقة إرتباطية موجبة بين إدراك أطفال المرحلة الابتدائية للرفض الوالدي، وارتفاع مستوى السلوك العدواني لديهم

3/ توجد علاقة إرتباطية سالبة بين ارتفاع مستوى السلوك العدواني لدى أطفال المرحلة الابتدائية ومستوى التحصيل الدراسي.

4/ توجد علاقة إرتباطية موجبة بين انخفاض مستوى التحصيل الدراسي وارتفاع مستوى السلوك العدواني لدى الأطفال

خلاصة نتائج الدراسة:

بعد التحقق من فروض الدراسة توصل الباحث إلى ما يلي:

الفرض الأول:

. توجد إرتباطية سالبة بين أدراك أطفال المرحلة الابتدائية للقبول الوالدي وانخفاض من مستوى السلوك العدواني لديهم

1. لم تتحقق الفرضية والبديل الذي أظهرته الدراسة هو أن هناك علاقة إرتباطية موجبة أي إدراك طفل المرحلة الابتدائية القبول الوالدي كما إنخفض مستوى سلوكه العدواني.

2. وهو الذي تحقق في الدراسة توجد علاقة إرتباطية موجبة بين إدراك أطفال المرحلة الابتدائية للرفض الوالدي و إرتفاع مستوى السلوك العدواني لديهم

3/ توجد إرتباطية سالبة بين إرتفاع مستوى السلوك العدواني لدى أطفال المرحلة الإبتدائية وانخفاض مستوى التحصيل الدراسي لم تحقق الفرضية والبديل الذي أظهره البحث هو العكس وجود علاقة إرتباطية موجبة.

4/ توجد علاقة إرتباطية موجبة بين إنخفاض مستوى التحصيل الدراسي وارتفاع مستوى السلوك العدواني لدى الأطفال تحقق الفرضية بأن الدراسة كلما إرتفع مستوى السلوك العدواني إنخفض مستوى التحصيل الدراسي.

الدراسة الثانية:

هي مذكرة لنيل شهادة الليسانس بقسم،علم الاجتماع بجامعة الجزائر 2006/2005 من إعداد محامي تحت إشراف الأستاذة نعيمة زبيري بعنوان الحالة الاقتصادية للأسرة وأثرها في التحصيل الدراسي، دراسة ميدانية لتلاميذ السنة الأولى ثانوي وقد حاول الباحث الإجابة على السؤال التالي:

هل تؤثر الحالة الاقتصادية؟ للأسرة على تحصيل المتمدرسين تأثيرا بارزا؟ تحت الأسئلة الفرعية التالية:

. إلى مدى يمكن للمستوى المعيشي للأسرة أن يساهم في رفع أو تدني مستوى التحصيل الدراسي للأبناء؟

قد اعتمد الباحث على المنهج الكمي،وهذا راجع إلى اختلاف طرائف البحث واختلاف مواضع الدراسة ومشكلات البحوث،التي نحن بصدد أعدادها وجدنا أن انسب أسلوب نعتمده في الدراسة هو المنهج الكمي

وتمثل مجتمع الدراسة في تلاميذ السنة الثانية ثانوي لمدينة الجزائر تكونت عينة الدراسةمن100 تلميذ كما اعتمد على الاستمارة بعد عرض الفرضيات قام الباحث وبتحليل عرض من الفرضيات وتوصل إلى استنتاج الفرضيات.

. استنتاج الفرضية الأولى :من خلال تحليل البيانات توصل الباحث لإجابة عن الفرضية

الأولى:الحالة الاقتصادية للأسرة تأثر على التحصيل الدراسي للأبناء، فالفقر والبطالة والدخل الضعيف عوامل تقف حاجزا أمام تلبية حاجات أفراد الأسرة من ملبس و ما كل. مما يؤدي بأبناء إلى ترك مقاعدهم الدراسية بحثا عن عمل يؤدي إلى رسوبهم وفصلهم.كما أن عائلات كثيرة لا تسجل أبنائها للدراسة والشارع الجزائري يؤكد ما قلناه سابقا بانتشار ظاهرة التسول لدى الأطفال.

ونوع المنزل من حيث التأثير وعدد الغرق كل هاته العوامل تؤثر سلبا على المردود الدراسي للأبناء وهذا ما يؤكد صحة فرضيته.

الاستنتاج العام:

بعد استعراض النتائج وتحصيلها والتأكد من صحة الفرضية نجد أن أغلب أفراد العينة ترجع أسباب ضعفهم وقد أثبتت الدراسة وأكدت دور وفعالية العامل الاقتصادي للأسرة حيث وجد الباحث معظم الراسبين وذوي المعدلات المنخفضة ترجع أغلب أسبابهم إلى عوامل اقتصادية كانت بمثابة العقبة الكبيرة التي تقف أمام طريقهم إلى تحصيل مقبول ومرضي حيث نجد الفقر وانخفاض الدخل الشهري ساهم بشكل كبير في التحصيل الدراسي لأبناء هاته الأسرة.

نجد أن الباحث أكد على الجانب الاقتصادي، بينما نحن في دراستنا أكدنا على الجانبين معا الاجتماعي والاقتصادي.

حيث أكد الباحث على دور وفاعلية العامل الاقتصادي للأسرة من دخل شهري للوالدين.

ومنه نجد دراستنا ودراسة الباحث يتفقان في دور العوامل الاقتصادية للفشل الدراسي.